يجعلني صغيرا او يجعلني كبيرا فخافه ابوه من النمرود وان يغمز عليه احد فجاء الى النمرود
وقال له ايها الملك ان المولود الذي كنت تحذره هو ولدي قد ولد لي فخبته دارى ولا علم به الى
الان فقد جئتك وقد اخبرتك به فافعل ما تريد ولا تلوموني بعد ذلك فقال النمرود ايتوني به
فاخذوه من عند امه وحملوه الى النمرود فجزاه النمرود ونميزه ثم قال احبسوه الى الغد فلما
جاء الصباح زين النمرود مجلسه وجمع جنوده وقال ايتوني بابراهيم فاتوا به فنظر ابراهيم
يمينا وشمالا وقال يا قوم ما تعبدون وذلك قوله تعالى واتل عليهم نبا ابراهيم اذ قال لابيه
وقومه ما تعبدون فقال له النمرود يا ابراهيم اذ قل بي ديني وما انا عليه فانا الذي خلقتك ورزقتك
فقال له ابراهيم كذبت يا نمرود بل الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين
الاية قال فبهت النمرود وبهت الناس ووقع في قلوبهم محبته وحسن جماله ولطافة
حديثه فعند ذلك التفت النمرود الى ابي ابراهيم وقال له يا ازر ولدك هذا صغير لا يدري
ما يقول ولا يجوز لنا قتله فقد رق عنه ولكن ان يجعل به فخذه اليك واحسن اليه وحذره بانتهى
عسى ان يرجع عما هو عليه فاخذه ازر بيده الى امه واخذ يلاطفه ساعة ويحذره ساعة
ويقول له هذه الاصنام وبعضها الكبير كذا والصغير كذا فكان لا يصغي لقول ابيه بل يقول
كما قال الله عز وجل اذ قال ابراهيم لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا
الاية وكان ابوه يقول له كما قال الله تعالى لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا قال وكان ابراهيم
ياخذ الاصنام من ابيه ويذهب بها ويشد الحبل بارجلها ويجرها خلفه ويقول من يشتري ما لا
يضره ولا ينفعه فكانت الناس تنظره ولا يجسر عليه بالنهي لاجل حرمة ابيه ازر عندهم
قال فلما مضى على ابراهيم من العمر سبعة عشر سنة وخالطه الناس قالوا له امض معنا الى عيد
الهتنا وكان للاصنام بيت مفروش بالرخام الابيض والاخضر وفيه ثلاثة وسبعون صنما وهم جالسون

على كراسي

على كراسي من ذهب وكان كبيرهم في الاصنام على راسه تاج مرصع بالجواهر الفاخرة وله عينان
من الياقوت الاحمر والاصنام عن يمينه وشماله وكان القوم يصنعون طعاما ويضعونه بين الاصنام
في يوم عيدهم وكانت الشياطين تاخذ الطعام فيظنون ان الاصنام اكلته فيفرحون لذلك ويقولون
هي راضية علينا باكلها قال فصنع القوم الطعام ووضعوه عند الاصنام على المائدة وخرج القوم
الى الصحراء للعيد الا ابراهيم فانه لم يخرج معهم فقال اني سقيم فقالوا اتتركه فلعل الطعام
[illegible] طاب به فلما تخلف ابراهيم عنهم اخذ فاسا فكسر تلك الاصنام كلها الا الصنم الكبير
فانه لم يكسره بل علق الفاس في رقبته ومضى ابراهيم فلما رجع القوم الى الاصنام وجدوها
مكسورة والفاس معلق في رقبة الصنم الكبير فقالوا من فعل هذا بالهتنا قالوا سمعنا فتى
يذكرهم يقال له ابراهيم فقال النمرود ايتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون فلما حضر
ابراهيم قال له النمرود ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا
فاسألوهم ان كانوا ينطقون فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون فقال ابراهيم
اف لكم ولما تعبدون من دون الله فكابروا عند ذلك وقالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم
فاعلين قال العدوي فلما اجمع هو ووزراؤه على حرق ابراهيم عليه الصلاة والسلام امر بجمع
الاحطاب على البغال من الجبال فلذلك قطع الله نسل البغال فما زالوا يجمعونها الى مدة
ثلاثة شهور ثم اطلقوا فيها النار فارتفع دخانها حتى كاد ان يهلك اهل المدينة من شدة
النار والدخان فكان بعض الناس ينذر [illegible] من شدتها وكانت النار في قرية يقال
لها الغوطة وحر النار وصل الى الرحبة [illegible] فتحيروا كيف يلقون ابراهيم فيها من حرها ولم
يقدر احد ان يتقدم ليلقي ابراهيم فيها فجاء ابليس اللعين على صورة رجل وقال لهم انا اصنع
لكم منجنيقا فترموا ابراهيم به وكان ابليس قد رءا مجانيق يصنع العمالقة للكعبة واودية النار

٦٣

Copyright © King Saud University